@ 325 @ المولى السيد محمد بن معلول وكان مشاركاً في فنون عديدة ورد إلى الشام وهو في خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع إلى الروم ومكث سنين ثم دخل دمشق قبل الألف وسكن بها في المدرسة البلخية جوار المدرسة الصادرية وعين له من الجوالي ما يكفيه وولي تدريس الجقمقية بعد الشيخ شرف الدين رئيس الأطباء بدمشق وكان يتردد إلى قضاة القضاة والأكابر فيكرمونه لعلو سنه واتصاله بالمتقدمين من أكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جيدة ويحفظ وقائع كثيرة وما زال بدمشق إلى أن توفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفراديس .

عبد الحميد ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافي اليمني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه فقال كان من عيون الزمان وأفراد الوقت بليغا منطيقا ناظما ناثرا من بيت معمور بالفضل والكمال من بني عبد المدان كما صرح به النسابون وصرح به ابن عقبة وذكر هذا العلامة في منظومة له وفيهم العلم والرياسة واستمرت له الإمارة وعلو الكلمة مع الأئمة فكانوا علماء أمراء تنفذ أحكامهم بجهتهم ولم يزالوا كذلك حتى تولى منهم الأمير عبد ا بن المعافي للأروام وزاد في عتوة وبالغ فيما لا يليق بمنصبه فكان أمير الأمراء مع الترك ولى أكثر ذلك الأقليم إلى نواحي الأهنوم ووادعة وعذرين وغير ذلك فمالت به شهواته حتى غازي الإمام المنصور با القاسم بن محمد فكان ما كان وختام ذلك قتله بغارب أيكة ولما جاؤا برأسه إلى الإمام قال لو جئتم به أسيرا ولوح إلى أنه كان يريد مكافأته على سابقة له مع الإمام وهي أنه وصل بعض الطغاة وبيده خطى فهزه من خلف الإمام وهم بطعنه من خلفه غدروا والأمير عبد ا مقابل له فأمسك على لحيته يشير إلى أن الغدر غير لائق وكيف يقتله وهو في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الإمام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للإمام فأراد مكافأته على ذلك ثم أن الأمير ذكر للإمام أن الأتراك قد أحاطوا بالبلاد وأشار بالتقدم على تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن إليه حتى انفصل عن بلاد السودة ثم كان من أمره ما كان وختام ذلك قتله بغارب أيكة في الحرب المشهور هنالك فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم وفيهم بقية صالحة وأحيا مآثرهم صاحب الترجمة فإنه كان أحد العلماء سيما في العربية شرح الملحة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة النحو وشرح الهداية في